



توحيد

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً للإيثار

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠



الوحدة الأولى



العقيدة الإسلامية

المحتور.. الصفحة

الفصل الأول

مفهوم العقيدة الإسلامية ومصادرها

- الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها ١٢
- الدرس الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية ١٦
- الدرس الثالث: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية ١٩

الفصل الثاني

التعريف بأهل السنة والجماعة

- الدرس الرابع: المراد بأهل السنة والجماعة ٢٣
- الدرس الخامس: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة ٢٦
- الدرس السادس: خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة ٢٩
- الدرس السابع: وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد ٣٣

الفصل الثالث

الانحراف عن العقيدة الإسلامية

- الدرس الثامن: أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية ٣٦
- الدرس التاسع: معنى البدعة وأنواعها ٤٠
- الدرس العاشر: منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع ٤٣





الفصل الأول

مفهوم العقيدة الإسلامية ومصادرها

الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها

مدخل:

إن دين الإسلام عبارة عن عقيدة وشريعة.
فالشريعة هي: الأحكام العملية الظاهرة التي دعا إليها الإسلام من فعل الواجبات
وترك المحرمات. (نعدد أمثلة على الأحكام العملية الظاهرة).
وأما العقيدة فهي موضوع الدرس.

يتم الحوار بين
مجموعات.

معنى العقيدة الإسلامية

العقيدة من مادة (عَقَدَ)، وتدل على (الجزم وشدة الوثوق)، فأمر الاعتقاد لا بد
فيها من الجزم وكمال الثقة بها، إذ لا يصلح فيها الشك والظن. يدل على ذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾^(١).

والمراد بالعقيدة الإسلامية: هي ما يجب أن يوقن به المؤمن يقيناً ثابتاً لا
يخالطه شك من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره
وشره، وما يتبعها من الغيب ومن أصول الدين التي جاء بها الكتاب والسنة.

(١) سورة الحجرات الآية: ١٥.





حوار



عاد محمد من أداء العمرة وفي ذهنه أسئلة كثيرة عن العبادات التي يقوم بها المسلم أثناء العمرة، فانطلق إلى المعلم أحمد، واستأذنه بعرض أسئلته فوافق المعلم، ودار الحوار الآتي:

محمد: ما الذي يجعل المسلم يطوف حول الكعبة، مع أنها لا تنفع ولا تضر؟

المعلم: يا محمد أتعي الحكمة من وجودك في هذه الدنيا؟

محمد: نعم يا أستاذ، الحكمة من وجودي في الدنيا عبادة الله وحده لا شريك له.

المعلم: الدليل على ما تقول؟

محمد: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

المعلم: أحسنت، وبما أنك تعلم الغاية والحكمة من وجودك في هذه الدنيا، فحتماً

ستسخر كل حياتك لتحقيق هذه العبودية، أليس كذلك يا محمد؟

محمد: بلى يا أستاذ.

المعلم: وهذا ما يسمى بالعقيدة، فعندما يعتقد المسلم أنه مخلوق لعبادة خالقه

سبحانه ويصدق أخباره، فسينفذ أوامره، ويجتنب نواهيه، موقناً باشتغالها

على كمال الحكمة سواء عرفها أو لم يعرفها، فإن عرفها فالحمد لله وإلا فلا

يلزمه معرفتها، لأنه يجب عليه الانقياد لخالقه.

محمد: أعني أن ديننا مبني على اتباع الدليل والتسليم للنص الشرعي يا أستاذ؟

المعلم: أجل يا محمد، فالدين عقيدة وأحكام مبنية على التسليم بالدليل، وبالدليل

يحفظ الدين عن الزيادة والنقصان بإذن الله تعالى.

محمد: لعلي بدأت أفهم الأمر.

المعلم: إذاً يا محمد ما الذي يجعل المسلم يطوف حول الكعبة مع أنها لا تنفع ولا تضر؟

محمد: امتثالاً لأمر الله واقتداءً بالنبي ﷺ حين طاف بالكعبة.

المعلم: أحسنت يا محمد، واعلم أن كل عبادة تقوم بها لا بد أن يخالطها اعتقاد أن

ما تقوم به قربة إلى الله تعالى واقتداءً بنبيه ﷺ، كما أن العبادات شرعها

الله ليحكم، ولكن ربما غابت عن العقول، وشرع الله كامل مطهر، وعقولنا

ناقصة لا تدرك جميع الحكم.

(١) سورة الذاريات الآية: ٥٦.





بالتعاون مع مجموعتي ومن خلال الحوار السابق أدون فائدتين.

- الحكمة من وجود البشر على الارض عباد الله وحده - الدين لا يؤخذ الا من الكتاب والسنة الصحيحة

أصول العقيدة الإسلامية

أصول العقيدة الإسلامية تجمعها أركان الإيمان الستة: وهي الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. والدليل على هذه الأركان قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾^(١).

والدليل على الإيمان بالقدر، من القرآن الكريم سورة القمر آية (٤٩) و(٥٠).

{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ}

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

ومن السنة: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سأل جبريل عليه السلام نبياً محمداً ﷺ عن الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»^(٢).



هذه الأركان الستة هي أساس العقيدة الإسلامية وأصولها والعقيدة الإسلامية متوقفة على هذه الأركان، فلا تقوم العقيدة إلا بها.

(١) سورة البقرة الآية: ١٧٧.

(٢) أخرجه مسلم ح (٨).



أرسم شكلاً آخر يعبر عن أركان العقيدة الإسلامية.



س١: ما معنى العقيدة الإسلامية؟

معنى العقيدة الإسلامية: العقيدة من مادة (عَقَدَ)، وتدل على (الجزم وشدة الوثوق)؛ فأمور الاعتقاد لابد فيها من الجزم وكمال الثقة بها، إذ لا يصلح الشك والظن.

س٢: أفاًرن بين التعريف اللغوي للعقيدة وتعريف العقيدة الإسلامية، مع الاستدلال.

معنى العقيدة الإسلامية: العقيدة من مادة (عَقَدَ) وتدل على (الجزم وشدة الوثوق) يدل على ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ} العقيدة الإسلامية: هي الثوابت العلمية والعملية التي يجزم ويوقن بها المسلم، كالإقرار بربوبية الله تعالى.

س٣: هل يكفي الإيمان ببعض أصول العقيدة الإسلامية؟ مع التعليل.

لا، لأن أساس العقيدة الإسلامية متوقفة على هذه الأركان فلا تقوم العقيدة إلا بها.



نشاط



أُلخِّص الدرس في الأسطر الآتية:

يدل هذا الدرس على أهمية العقيدة في حياة المسلم وأن دين الإسلام عبارة عن عقيدة وشريعة، وأن أصول العقيدة الإسلامية تجمعها أركان الإيمان الستة التي لأبد على المرء أن يعرفها لأنها أساس العقيدة الإسلامية وأصولها والعقيدة الإسلامية متوقفة على هذه الأركان التي لا تقوم العقيدة إلا بها.



الدرس الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

ما معنى العقيدة الإسلامية؟

معنى العقيدة الإسلامية: العقيدة من مادة (عَقَدَ)، وتدل على (الجزم وشدة الوثوق)؛ فأمور الاعتقاد لابد فيها من الجزم وكمال الثقة بها، إذ لا يصلح الشك والظن. يدل على ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا} [الحجرات: 15].

لغة : العقد

شريعاً : الثوابت العلمية والعملية التي يجزم ويؤمن بها المسلم

ما أركان العقيدة الإسلامية؟

أركان العقيدة الإسلامية: أركانها ستة: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر).

ما أثر عقيدة المسلم عليه؟

أثر العقائد على الناس: عبادة الله على أكمل وجه وذلك عن طريق تجنب فتنة المال، وتجنب فتنة النساء، وتجنب فتنة المنصب فإذا تعلم الإنسان العقيدة الصحيحة وأركانها ابتعد عن كل هذه الفتن وهذه من نماذج المعتقدات في العالم المعاصر.

أهمية العقيدة الإسلامية

تتجلى أهمية العقيدة الإسلامية من خلال عدة أمور منها:

- ١- أن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، ولذا مكث النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة من أجل تقرير العقيدة، فقد ربّى ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم على هذه العقيدة، وغرسها في قلوبهم، فلما رسخت هذه العقيدة عندهم تحقق منهم التسليم للشرع، فامتثلوا الأوامر واجتنبوا النواهي.





نشاط



يتم النشاط على شكل حوار لمناقشة الأمثلة.

نذكر أمثلة للموضوع من خلال دراستنا لسير الصحابة رضي الله عنهم.

٢- أن تصحيح العقيدة هو أول ما بدأت به الرسل عليهم السلام، فما من رسول بعثه الله تعالى إلا وقد ابتدأ بإصلاح عقائد قومه، فدعاهم إلى عقيدة التوحيد.

والدليل من القرآن الكريم سورة الأنبياء آية (٢٥).

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء : 25].

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية في الفراغ لتكون جزءاً من الدرس.

فإذا صلحت العقيدة صلحت سائر الأمور، فإن صلاح سلوك الفرد وأخلاقه يتناسب مع صلاح عقيدته.

موقع واجباتي





- ٣- تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بما يستحقه الله تعالى رب العالمين من صفات الكمال والجلال، وما يجب على العباد من تأليه وعبادته، كما تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بحقوق نبينا محمد ﷺ، وأحوال اليوم الآخر، ومآل الناس إلى الجنة أو النار.
- ٤- أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الطمأنينة والأمن للمتمسكين بها، قال تعالى:

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١).

وجه الاستدلال من الآية:

قدرة الله ووحدانيته وعلمه وحكمته بالآيات الكونية والأدلة النظرية والعقلية.

- ٥- أن العلم بالعقيدة الإسلامية فيه العصمة من الانحراف إلى مسالك الفرق الضالة.
- ٦- أن العقيدة الإسلامية سبب للنصر والعزة والغلبة، فأهل العقيدة السليمة هم الناجون المنصرون إلى يوم القيامة، كما قال ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» (٢)، فمن تمسك بهذه العقيدة أعزه الله تعالى، ومن تركها خذله الله تعالى.
- ٧- أن العقيدة الإسلامية هي السبيل لجمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم كما قال تعالى:
- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٣).



(١) سورة البقرة الآية: ١١٢. (٢) أخرجه مسلم ح (١٠٣٧). (٣) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.





بالتعاون مع مجموعتي، نذكر أربعاً من صور التمسك بالعقيدة الإسلامية تتجلى فيها تحقق النصر والغلبة.

- أن العقيدة الإسلامية هي سبب النصر والعز والغلبة

- أن العقيدة الإسلامية هي حبل الله المتين وهي السبيل لجمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم،

- أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الطمأنينة والأمن للمتمسكين بها

- أن تصحيح العقيدة هي مفتاح دعوة الرسل عليهم السلام.



س١: ما العلاقة بين العقيدة الإسلامية والاستقامة على دين الله تعالى؟

إذا صلحت العقيدة صلحت سائر الأمور، لأن صلاح سلوك الفرد وأخلاقه يتناسب مع صلاح عقيدته.

س٢: أعلّل كون العقيدة الإسلامية سبباً في جمع شمل المسلمين.

لأنهم تجمعهم كلمة الله التي هي حبل الله المتين.



ألخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

أن أهمية العقيدة الإسلامية عي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، وإذا صلحت عقيدة المسلم صلح له سائر الأمور، لأن صلاح سلوكه وأخلاقه يتناسب مع صلاح عقيدته؛ فلأبد على المرء أن يتعلمها لعظم أهميتها ولأنها من أشرف العلوم وأفضلها وكذلك تحقق له الطمأنينة والأمن وسبب جمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم فلا استقامة للإنسان بدون عقيدة سليمة صحيحة صافية.



الدرس الثالث: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية

مدخل:

العقيدة من مادة (عَقْد)، وتدل على (الجزم وشدة الوثوق)؛ فأمر الاعتقاد لابد فيها من الجزم وكمال الثقة بها، إذ لا يصلح الشك والظن.

ما معنى العقيدة الإسلامية؟

ما أهمية العقيدة الإسلامية؟

- أن العقيدة الإسلامية هي سبب النصر والعز والغلبة
- أن العقيدة الإسلامية هي حبل الله المتين وهي السبيل لجمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم،
- أن تصحيح العقيدة هي مفتاح دعوة الرسل عليهم السلام.

مصادر العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية ذات مصادر صحيحة وموثوقة، فدين الإسلام سواءً كان عقيدة أم شريعة هو الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١). ومن حفظ القرآن حفظ السنة التي تبينه، فلو لم تحفظ لما تبيّن المراد لكثير من آيات القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٢). بالرجوع لتفسير ابن كثير أوضح وجه دلالة الآية على الموضوع.

أن من يتبع القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، لأنه حبل الله المتين؛ فمن تمسك به نجا ومن أعرض عنه ضل وشقى.

ومصادر العقيدة الإسلامية هي: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وإجماع السلف الصالح. أولاً: القرآن الكريم المسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم، فهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن أعرض عنه ضل وشقى، قال تعالى:

﴿فَأَمَّا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَلَا تُصِلْ وَلَا يَشْقَى﴾^(٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى^(٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا^(٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى^(٦).

قال ابن عباس رضي الله عنه: (ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^(١)).

وجه الاستدلال من الآية على أن القرآن الكريم من مصادر العقيدة الإسلامية.

فمن اتبع الهدى فلا يضل ولا يشقى

والقرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية وذلك لعدة أمور منها:  موقع واجباتي

- ١- أنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.
- ٢- أن القرآن الكريم وخصوصاً السور المكية فيها تقرير للعقيدة الإسلامية في موضوعاتها، وقد حوى القرآن الكريم براهين عقلية متعددة في تقرير العقيدة الإسلامية، ومن تلك البراهين العقلية قوله تعالى:

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾^(١)

فهذا دليل عقلي على إثبات البعث، وذلك بقياس الإعادة على البدء، فإن منكري البعث يعترفون بأن الله تعالى هو الذي خلقهم وأنشأهم النشأة الأولى، فالنشأة الأخرى (البعث) التي أنكروها نظير النشأة الأولى التي أقرروا بها.

- ٣- أنه أصح دليل وأقوى برهان في الرد على منكري أمور الاعتقاد، كما قال تعالى:

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٢١﴾﴾^(٢)

قال ابن كثير: «ولا يأتونك بمثل، أي بحجة وشبهة (إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) أي ولا يقولون قولاً يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالته»^(٣).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أربعة أمثلة من القرآن الكريم تتقرر فيها العقيدة الإسلامية.

- أن القرآن الكريم وخصوصاً السور المكية تقرير للعقيدة الإسلامية في موضوعاتها الرئيسية الثلاث: (التوحيد، النبوة، اليوم الآخر).
- أنه أصح دليل وأقوى برهان في الرد على شبهات منكري التوحيد والنبوة واليوم الآخر كما قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: 9].
- حوى القرآن الكريم براهين عقلية متعددة في تقرير العقيدة الإسلامية ومن ذلك تلك الأدلة العقلية وقوله تعالى: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} [يس: 79].
- حوى القرآن الكريم الرد على كل مخالف للعقيدة الصحيحة قال تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} [الفرقان: 33].

ثانياً: السنة النبوية الصحيحة

فيجب التصديق والانقياد والاتباع لما صح عن رسول الله ﷺ، لقوله تعالى:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾﴾^(٤)

وقد وصف الله تعالى نبيه ﷺ فقال: ﴿وَمَا يَطُّقُ مِنَ الْمُؤَيَّتِ ﴿٢﴾ إِنَّهُ الْوَاحِي يُوحَىٰ ﴿٣﴾﴾^(٥)



وجه الاستدلال من الآيتين على أن السنة النبوية الصحيحة من مصادر العقيدة الإسلامية هو:

وجه الاستدلال هو التصديق والانقياد وإتباع النبي ﷺ.

وقد بيّن ﷺ أمور العقيدة أحسن بيان، فإنه أعلم الناس بدين الله تعالى، وأفصحهم وأتمهم بياناً، وأنصحهم وأكملهم رحمة وإشفاقاً على أمته، قال ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»^(١)، فلم يترك ﷺ شيئاً من أمور الدين عقائده وشرائعه إلا بيّنه وبلغه على أكمل حال وأتمه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢).

ثالثاً: إجماع السلف: وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان قال تعالى: ﴿وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣)، فأخبر أنه رضي عنهم وهذا دليل على صحة منهجهم وسلامة مسلكهم وعقيدتهم. فإنهم لا يجمعون إلا على الحق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٤).

قال ابن كثير: وقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ أي: ومن سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول ﷺ، فصار في شق والشرع في شق، وذلك عن عمد منه بعدما ظهر له الحق وتبين له واتضح له. وقوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا ملازم للصفة الأولى، ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع، وقد تكون لما أجمعت عليه الأمة المحمدية، فيما علم اتفاقهم عليه تحقيقاً، فإنه قد ضُمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ، تشريعاً لهم وتعظيماً لنبيهم وقد وردت في ذلك أحاديث صحيحة كثيرة^(٥).

(١) رواه أحمد ح (١٧١٤٢) ابن ماجه ح (٤٣).

(٤) سورة النساء الآية: ١١٥.

(٢) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢: ٣٦٥.

(٣) سورة التوبة الآية: ١٠٠.





نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين من السنة النبوية تتقرر فيها العقيدة الإسلامية.
كحديث جبريل في تقرير معنى الإيمان.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ).

كان النبي ﷺ يبعث عدداً من أصحابه إلى أطراف البلاد ليعلموا الناس أصول الدين وفروعه، وأمور العقائد والأحكام، فأرسل علياً ومعاذاً وأبا موسى وغيرهم من الصحابة، بل قال لمعاذ كما في الحديث المتفق عليه: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله) وفي رواية: (إلى أن يوحدوا الله - فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم)، فأمره بتقديم الدعوة إلى العقيدة والتوحيد على أركان الإسلام الأخرى.





س١: ما مصادر العقيدة الإسلامية؟ القرآن الكريم، السنة النبوية الصحيحة.

س٢: حوى القرآن الكريم أمثلة عقلية، أذكر مثلاً مع شرحه؟

قوله تعالى: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} [يس : 79]؛ فهذا دليل عقلي على إثبات البعث، وذلك بقياس الإعادة على البدء؛ فإن منكري البعث يعترفون بأن الله تعالى هو الذي خلقهم وأنشأهم النشأة الأولى؛ فالنشأة الأخرى (البعث) التي أنكرها نظير النشأة الأولى التي أقروا بها.

س٣: كيف بين النبي ﷺ أمور الدين من خلال حديث جبريل المشهور؟

بين النبي ﷺ فيها أصول الدين، وقد رتب عليه العلماء في مصنفاتهم العقدية حيث يبتدون العقيدة بأركان الإيمان الستة الإيمان بالله وتوحيده، وملانكته، وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، فهذا الحديث قد اشتمل على بيان أصول الدين وقواعده، ولهذا قال ﷺ في آخره (هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)، فجعل ما في هذا الحديث بمنزلة الدين كله.

س٤: أقرن بين مصادر العقيدة الإسلامية والأديان الأخرى.

الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، والأديان الأخرى غير صحيحة

س٥: القرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية لعدة أمور، أذكرها مع الدليل.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن العقيدة الإسلامية لها مصادر صحيحة وموثوقة تؤخذ من الكتاب والسنة النبوية الشريفة؛ لأن دين الإسلام سواء كان عقيدة أم شريعة هو الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر، فالمسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم؛ لأنه حبل الله المتين ومن تمسك به نجا ومن أعرض عن ضله ومن السنة.



الدرس الرابع: المراد بأهل السنة والجماعة

مدخل:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: الجماعة». وفي رواية قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»^(١).

يتم الحوار بين المجموعات.

من أسباب النجاة من النار اتباع ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ولزوم الجماعة.

(نذكر أمثلة على الاتباع).

-الاتباع في العقيدة: هو اعتقاد ما اعتقده ﷺ على الوجه الذي اعتقده، لا لشيء إلا لأن النبي ﷺ اعتقده.

-الاتباع في الأقوال: هو امتثال مدلولها لا تكرار ألفاظها فمثلاً الإتيان لقوله ﷺ: (خذوا عني مناسككم) يكون بالحج وفق سنته ﷺ.

-الاتباع في الأفعال: هو فعل مثل فعله على الوجه الذي فعله لا لشيء إلا لأن النبي ﷺ فعله.

-الاتباع في الترك: هو ترك ما ترك ﷺ وعلى الوجه الذي ترك لا لشيء إلا لأن النبي ﷺ تركه.

المراد بأهل السنة والجماعة

١-تعريف السنة:

معنى السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، حسنة أو قبيحة، محمودة أو مذمومة، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِنْ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ»^(٢).

وفي الاصطلاح: يختلف معنى السنة عند كل من المحدثين والأصوليين والفقهاء وعند علماء العقيدة، وإن كان الجميع يتفق على أنها سنة النبي ﷺ، وإنما الاختلاف عند التفصيل والتحديد.

والذي نريده هنا تعريف السنة عند علماء العقيدة بأنها: موافقة الكتاب وسنة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم سواء في أمور الاعتقادات أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق.

معلومة إثرائية

قال الإمام مالك رحمه الله: السنة مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

معلومة إثرائية

السنة عند المحدثين: كل ما جاء عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية. السنة عند الأصوليين والفقهاء: ما أمر به الشارع أمراً غير جازم بحيث يُثاب فاعله امتثالاً، ولا يُعاقب تاركه.

(١) رواه الحاكم ح (٤٤٤)، وأخرجه أهل السنن والمسانيد الصحاح وهو حديث صحيح مشهور (مجموع الفتاوى (٣/٢٥٧)).

(٢) أخرجه مسلم ح (١٠١٧).



نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين بعض تعاريف السنة في الاصطلاح.

في الاصطلاح	في اللغة	السنة
هو موافقة الكتاب وسنة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في أمور الاعتقادات والعبادات والمعاملات والأخلاق.	الطريقة والسيرة، حسنة أو قبيحة، محمودة أو مذمومة.	

٢- الجماعة:

معنى الجماعة في اللغة: هم المجتمعون على أمر ما.

وفي الاصطلاح: هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً.

كثيراً ما يقترن لفظ السنة بالجماعة، فيقال: (أهل السنة والجماعة)، أو يقال (أهل الجماعة)، فإن السنة مقرونة بالجماعة، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة، فكما يقال: (أهل السنة والجماعة) يقال: (أهل البدعة والفرقة).

فأهل السنة والجماعة هم المتبعون لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته، وهم ينظرون إلى الحق والصواب، يلتزمون ويلزمونه ويتمسكون به، وإن كان أكثر الناس على خلافه، ومما يستدل على أصل معنى الجماعة قوله تعالى:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١). قال بعض السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ أي: (الجماعة).

نشاط



من خلال دراستي لمعنى السنة ومعنى الجماعة، أكتب تعريفاً لأهل السنة والجماعة.

هم المتمسكون بالكتاب والسنة، والمتبعون على ما كان عليه الرسول ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم ولزوم جماعتهم؛ ولذلك سمو أهل السنة والجماعة.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.



س١: ما معنى الجماعة في الاصطلاح؟

هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً.

س٢: ما وجه الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (١)

على معنى الجماعة؟

١. الاعتصام بحبل الله فعل أوامر الله تعالى كلها والامتناع عن مناهيه، ولا يعلم ذلك إلا من المعصوم.
 ٢. قوله تعالى: (جميعاً ولا تفرقوا) حث على الاجتماع على الحق وعدم الافتراق عنه، وإرادة الاجتماع منهم من غير معصوم في كل عصر يناقض الغرض لتجاذب الأهواء وغلبة القوى الشهوية والغضبية، والامتناع عن طاعة من يصدر عنه الذنوب وسقوط محله من القلوب مع أنه لا بد للاجتماع على الأمور من رئيس.
- وكذلك الاستدلال منه الاجتماع على عبادة الله تعالى والاعتصام بحبله.

س٣: ما المراد بأهل السنة والجماعة؟

هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

هذا الدرس ينبه على اتباع ما جاء به الله والرسول ﷺ وأن يكون المذهب المتبع السير عليه هو مذهب أهل السنة والجماعة الذين اتبعوا الكتاب والسنة الصحيحة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً؛ فهم أهل الحق والصواب، ومن اتبعها فاز.





الدرس الخامس: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة

مدخل:

تحليل لمن ينطبق عليه تعريف معنى السنة والجماعة.

يتم الحوار بين المجموعات.

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة الإسلامية

سلك السلف رحمهم الله تعالى وهم أهل السنة والجماعة-طريقة متميزة ومنهجاً واضحاً في تلقي العقيدة، حيث يقوم على الأمور الآتية:

الأول:

التسليم التام، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه، وما صح عن رسوله ﷺ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها، والقيام بتعظيم هذه النصوص الشرعية وإجلالها، وعدم الاعتراض عليها بأي نوع من الاعتراض، قال تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾^(١).

معلومة إثرائية

استحق المسلم هذا الاسم العظيم "المسلم" لانقياده وتسليمه لنصوص الكتاب والسنة، فهو مصدق بما أخبر الله سبحانه به من الغيب مثل: البعث والتشاور والجنة والنار، وهو منقاد ومتبع لشرع الله تعالى كالصلاة والصيام.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً﴾^(٢).

وجه الاستدلال من الآيتين:

التسليم التام والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه وما صح عن الرسول ﷺ، وعلى المسلم أن يقبل ويحتج بكل ما صح عن رسول الله ﷺ سواء كان متواتراً أو أحاداً في الأحكام والعقائد.

(١) سورة النساء الآية: ٦٥.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٣٦.





الثاني:

الاحتجاج بكل ما صح عن الرسول ﷺ، فيجب على المسلم أن يقبل بكل ما صح عن رسول الله ﷺ، سواء كان متواتراً أو أحاداً في الأحكام والعقائد.

الثالث:

أن نصوص الكتاب والسنة لا تُعارض الأدلة العقلية، فالنصوص الشرعية الصحيحة موافقة لما يقرره العقل السليم.

والمراد بالعقل السليم: ما كان سالماً من الانحرافات والشبهات.

فمن توهم التعارض بين النص الشرعي الثابت وبين العقل، فذلك لقلة بصيرته، ولكن علينا أن ننقاد للنص الشرعي لثلاثة أسباب:

أ- أن النص الشرعي ثابت صحيح، والعقل تتنوع مفاهيمه وتتغير.

ب- أن النص الشرعي معصوم ومحفوظ، والعقل ليس كذلك.

ج- أن النص الشرعي من عند الله الذي أحاط بكل شيء علماً، وبذلك ثبت للنص الكمال، والعقل قاصر مهما بلغ، ولهذا يحارفي الغيبيات.

معلومات إضافية

تعريف خبر الأحاد:
الحديث الذي يرويه
الواحد أو الاثنان
فصاعداً ما لم يبلغ حد
التواتر.

تنبيه:

وقوع التناقض بين العقل الصحيح والنقل الصريح محال، وإنما يقع ذلك في أحد حالين: الأول: أن يتوهم أحد أن العقل السليم دلّ على خلاف النقل فيقرر الواهم أن العقل دلّ على ذلك، والعقلاء يجزمون أنه واهم في تقريره. الثاني: أن يكون الدليل الشرعي غير ثابت، فهنا لا يصح أن ينسب هذا الدليل للشرع أصلاً، حتى يقال: قد ناقض دليل الشرع دليل العقل.

الرابع:

أن الصحابة رضوا أعلم الناس بعد الرسول ﷺ بالعقيدة، ولذا فتفاسيرهم للنصوص الشرعية حجة، فقد شاهدوا تنزيل القرآن الكريم، وعاشوا مع النبي ﷺ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية، لاسيما وأن الصحابة رضوا متفقون في أصول العقيدة ولم يختلفوا فيها.

الخامس:

الاتباع وترك الابتداع في الدين فإن الابتداع من أعظم أبواب الضلال والفرقة.

قال النبي ﷺ: «أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأْمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

(١) رواه أبو داود (رقم: ٤٦٠٧) والترمذي (رقم: ٢٦٧٦) وقال: حديث حسن صحيح.





س١: ما منهج أهل السنة والجماعة تجاه النصوص الشرعية؟

اتفق السلف رحمهم الله على أصول الدين ولم يحصل بينهم اختلاف في الاعتقاد بل كانت عقيدتهم واحدة وكانت جماعتهم واحدة؛ لأن الله تكفل لمن تمسك بكتابه وسنة رسوله ﷺ باجتماع الكلمة والصواب والرأي واتحاد المنهج.

س٢: لماذا لا يتعارض العقل السليم مع النصوص الشرعية الصحيحة؟

لأنه سالمًا من الانحرافات والشبهات،
- أن النص الشرعي ثابت صحيح، والعقل تتنوع مفاهيمه وتتغير.
- أن النص الشرعي معصوم ومحفوظ، والعقل ليس كذلك.

س٣: أعلل كون الابتداع في الدين من أعظم أبواب الفرقة والضلال.

لأنه يؤثر في الدين الإسلامي وأن الرسول ﷺ نهى عنه.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن لا بد على كل مرء أن يتبع الكتاب والسنة ويسيروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً، وأن الصحابة رضوان الله عليهم أعلم الناس بعد الرسول ﷺ بالعقيدة، وأن النبي ﷺ يوصينا بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة لأن هذا من أسباب النجاة من النار هو اتباع ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ولزوم الجماعة.





الدرس السادس: خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع البدع.

هل يتعارض العقل الصريح مع النصوص الشرعية الصحيحة؟ مع التمثيل.

لا؛ تعارض نصوص الكتاب والسنة الأدلة العقلية، لأنها موافقة لما يقرره العقل السليم ما كان سالماً من الانحرافات والشبهات.

خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة:

أهل السنة والجماعة قد تميزوا عن غيرهم من الفرق الضالة بخصائص في عقيدتهم ومنهجهم، تبرز ما كانوا عليه من حرص على اتباع الطريق الصحيح الذي سار عليه المصطفى ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

وهذه الخصائص أقسام:

أولاً: خصائص منهجهم في مصادر العقيدة:

- كل ما وافق الكتاب والسنة أثبتوه، وما خالفهما أبطلوه.
- (فمصدر العلم والحق في سائر فروع المعرفة الشرعية هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ).
- اتباع الكتاب والسنة وترك الابتداع.
- اتفاقهم في مسائل الاعتقاد.
- رد التنازع إلى الكتاب والسنة.
- (إن كل ما تنازعت واختلفت فيه الأمة من أصول الدين وفروعه يجب رده إلى الكتاب والسنة، طلباً لمعرفة الحق والصواب ولرفع التنازع، ودفع الاختلاف).

والدليل من القرآن الكريم على ذلك: (سورة النساء الآية: ٥٩).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}.



ثانياً: خصائص منهجهم في متابعة نبيهم ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

• اتباع سنة رسول الله ﷺ باطنياً وظاهراً.

ضع مثالا مناسباً ليكون
جزءاً من الدرس

مثال على اتباع سنة رسول الله ﷺ باطنياً:

حب الخير وفعله، وتخليص النفس وتطهيرها من آثامها.

مثال على اتباع سنة رسول الله ﷺ ظاهراً:

فعل كل ما فعله النبي ﷺ من تقصير للثياب، وإطلاق اللحية، ومعاملة الناس معاملة حسنة.

• اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم.

والدليل من السنة على ذلك:

قول النبي ﷺ: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي؛ فإنه من يعش منكم يرا اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين عضوا عليها بالنواجذ) أخرجه الترمذي.

• سلامة قلوبهم وأسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ.

لقوله ﷺ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» (١).

• البدء في الدعوة بالتوحيد.

ثالثاً: من خصائص منهجهم في التعامل:

• أنهم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة. قال تعالى:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢).

(١) رواه البخاري ح (٢٦٧٣) ومسلم ح (٢٥٤١).

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٤.





- يرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فُجَّاراً.
- ترك الخصام والجدال والمراء في مسائل الدين.
- قال ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا»^(١).
- أنهم أعظم الناس صبراً وثباتاً على الحق.
- عصمة الله تعالى لهم عن تكفير بعضهم بعضاً.
- النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين.
- أنهم يعلمون الحق ويرحمون الخلق، وينصفون الخصم ولا يظلمونه.

موقع واجباتي



(١) رواه أبو داود ح (٤٨٠٠) والبيهقي ح (٢١١٧٦).





س١: تنقسم خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة إلى ثلاثة أقسام، فما هي؟

١. في مصادر العقيدة.
٢. متابعة النبي.
٣. فيما بينهم.

س٢: ما معنى (رد التنازع إلى الكتاب والسنة)؟

إن كل ما تنازعت واختلفت فيه الأمة من أصول الدين وفروعه يجب رده للكتاب والسنة، طلباً لرفع التنازع.
الدليل: قوله تعالى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} [سورة النساء: 59]

س٣: أمثل لاتباع آثار النبي ﷺ ظاهراً وباطناً.

ظاهراً: لعق الأصابع – السواك.
باطناً: النية الصادقة – إخلاص العمل.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن أهل السنة والجماعة قد تميزا عن غيرهم من الفرق بخصائص في عقيدتهم ومنهجهم، وقد كانوا أشد الحرص على اتباع طريق الحق والصواب الذي سار عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، فهم أعظم الناس صبراً على أقوالهم ومعتقداتهم.



الدرس السابع: وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

مدخل:

الإسلام وسط بين الأديان قال الله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١).

يتم الحوار بين المجموعات.

الوسط: العدول الخيار.

وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد:

وسطية أهل السنة والجماعة هي امتداد لوسطية هذه الأمة . أمة محمد ﷺ . وعدالتها وخيريتها في الأمم، فكل خير وفضل وعدل ثبت لهذه الأمة فلاهل السنة والجماعة الحظ الأوفر منه، لأنهم يمثلون حقيقة الإسلام علماً وعملاً.

ونبين هنا وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة:

أولاً: في توحيد أسماء الله وصفاته:

فمن أصولهم التي يدينون بها: إثبات ما ورد في كتاب الله عز وجل أو في سنة رسوله ﷺ من أسماء الله وصفاته، لا يفرقون بين أسماء الله وصفاته ولا بين الصفات بالإيمان ببعضها دون بعض، بل قولهم في الجميع واحد فيثبتون جميع أسماء الله تعالى وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه، فلا ينفون شيئاً منها ولا يحرفونه، ولا يمثلون شيئاً منها بصفات المخلوقين ولا يكيفونها.

فهم وسط بين المعطلة الذين نفوا وعطلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى، وبين الممثلة الذين مثلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى بصفات المخلوقين، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

(١) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

(٢) سورة الشورى الآية: ١١.

عقيدة الفرق في أسماء الله تعالى وصفاته

المعطلة	أهل السنة والجماعة	المشبهة
نفوا الصفات التي أثبتتها النصوص أو نفوا بعضها.	أثبتوا لله تعالى أسماء الحسنى وصفاته العلى، من غير تكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، ونفوا عنه صفات النقص.	شبهوا الخالق بالمخلوق.
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^ص وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ رد على المشبهة رد على المعطلة		

ثانيًا: في الأسماء والأحكام:

معلومة إثرائية
الكبيرة: كل ذنب توعد عليه بفضب أو لعن أو حد.

المراد بالأسماء: أسماء الدين التي تطلق على المكلفين، مثل (مؤمن، مسلم، فاسق، كافر).
المراد بالأحكام: ما يترتب على هذه الأسماء والأوصاف من الثواب والعقاب. وهذا مبني على تنازع الفرق في مرتكب الكبيرة، (أهو مسلم فاسق أم كافر؟) (وما حكمه في الدنيا؟ وما حكمه في الآخرة؟).

فالخوارج: يقولون بكفر مرتكب الكبيرة، وأنه في الآخرة خالد في النار.
والمعتزلة: يقولون إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر، وهو في الآخرة خالد في النار.
وغلاة المرجئة: يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب، وفي الآخرة يدخل مرتكب الكبيرة الجنة بإيمانه.
أما أهل السنة والجماعة: فيقولون في مرتكب الكبيرة: (مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته)، وحكمه في الآخرة إذا مات ولم يتب أنه داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه، ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار، بل يخرج منها ويدخل الجنة، كما دلت على ذلك النصوص قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (١).

(١) سورة النساء الآية: ٤٨.



نشاط



أذكر أربعاً من كبائر الذنوب، وسبل الابتعاد عنها.

١. اليمين الغموس.

٢. الزنا كبيرة من كبائر الذنوب.

٣. اختلاط الأنساب.

٤. عقوق الوالدين.

سبل الابتعاد عنها: محاسبة النفس دائماً، والتقرب إلى الله بالطاعة، وكثرة الاستغفار وذكر الله، وملازمة الأصحاب الصالحة والبعد عن أصحاب السوء.



س١: أبين وسطية أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله تعالى وصفاته.

أهل السنة والجماعة وسط في أسماء الله وصفاته بين المعطلة الذين نفوا عن الله أسمائه وصفاته أو بعض الصفات، وبين المشبهة الممثلة الذين مثلوا صفات الله سبحانه وتعالى بصفات المخلوقين.

وأهل السنة والجماعة: أثبتوا لله تعالى جميع الأسماء والصفات من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل، ونفوا عنه ما لا يليق به من صفات النقص والعيب.





س٣: ما المراد بهذه الكلمة (الأسماء والأحكام)؟

الفرق	الحكم
الخوراج	في الآخرة خالد في النار.
المعتزلة	في الآخرة خالد في النار.
المرجئة	في الآخرة يدخل الجنة بإيمانه.
أهل السنة والجماعة	إذا مات ولم يتب داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه، ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار؛ بل لأبد أن يخرج منها ويدخل الجنة. الدليل قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء : 48]

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن من صفات أهل السنة والجماعة، العمل بالعلم، وتوسطوا بين من لا يعملون بعلمهم، ومن يعملون بلا علم، كما لا يزهّدون الناس في العلم ويُنفّرونهم منه، كما نُقل عن بعض الصوفية، فهذا هو منهاج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد، المنهاج الوسط الذي جاء من عند الله، وبيّنه رسوله ﷺ، ودعا إليه، وسار عليه الصحابة- رضوان الله عليهم-، ومن تبعهم بإحسان.



الدرس الثامن: أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

مدخل:

عن عياض المجاشعي رحمته الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمُكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتْ لَهُمْ وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا...» الحديث^(١).

أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

حينما نستعرض تاريخ الفرق والبدع في الإسلام، وأسباب انحرافها، نجد أنها ترجع إلى عوامل كثيرة ومتنوعة حسب البيئات والأقاليم، وحسب الأشخاص والمجتمعات، وحسب الأحوال التي تكون عليها الأمة من القوة والضعف، ويمكن تقسيم الأسباب إلى ما يأتي:

- أسباب ومؤثرات أجنبية خارجية.
- أسباب داخلية.





فأما الأسباب الخارجية فيمكن أن تلخص في العناصر الآتية:

- ١- تأثر بعض جهال المسلمين بالأمم المجاورة والأخذ بثقافتها وأفكارها الدينية، ولاسيما بعد المد الإسلامي واتساع الفتوح.
 - ٢- ترجمة كتب الفلسفة المنحرفة، وتشجيع دراستها والتعمق فيها.
 - ٣- دخول بعض أصحاب الأديان الأخرى في الإسلام، ممن لم يتخلصوا من أفكارهم ومعتقداتهم السابقة، فأثاروا الشبهات في الإسلام.
 - ٤- دخول بعض المفرضين في الإسلام بقصد الدس والكيد للإسلام والمسلمين.
- ولهذا إذا رجعنا إلى أصول كثير من الفرق والبدع نجد لها أصولاً خارجية، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع...»^(١) الحديث.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، كيف نعالج هذه المؤثرات لحماية العقيدة؟

- الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لتلقي الاعتقاد الصحيح منهما على منهج السلف الصالح.
- العناية بتعليم العقيدة من مصادرها الصحيحة في جميع مراحل التعليم، وتربية الأجيال عليها.
- الرجوع إلى العلماء الراسخين وتلقي الدين عنهم وسؤالهم.
- قيام العلماء والولاة والمصلحين من أبناء الأمة ببيان عقيدة السلف، ورد ضلالات المنحرفين عنها.

وأما الأسباب الداخلية فمن أهمها:

- ١- تلقي الدين من غير مصادره التي لا يصح تلقيه إلا من خلالها، وهي الكتاب والسنة وإجماع السلف.
- ٢- اتباع الهوى، فإنه أصل الزيغ وسبب مفارقة الحق.

والدليل سورة الجاثية آية (٢٣) قال تعالى:

قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

(١) رواه البخاري، ح ٧٣٢٠، ومسلم، ح ٦٩.



٣- الجهل، وأخذ العلم عن غير أهله وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَرَاغًا يَنْتَرِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسَيَلُّوا فَأَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» ^(١).

٤- الإفراط والتفريط، وهو من العوامل المؤثرة في تكوّن الفرق واختلافها، فنجد بعض الفرق تغلو في أثمتها إلى درجة العصمة، وبعض الفرق تغلوفي آيات الوعيد لدرجة تكفير مرتكب الكبيرة وبعض الفرق تفرط في التعامل مع صاحب الكبيرة، حتى تقول لا يضر مع الإيمان ذنب، وقد قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفِي الدِّينِ» ^(٢).

٥- فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل، وهو من أعظم عوامل تفرق الأمم وابتداعها.

٦- الاعتماد على الرأي في الدين وتقديمه على الشرع، واعتبار ما توهمه العقل أساساً فيما يُقبل ويُرد من الدين.

٧- التقليد والتعصب للمتبوعين، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى أو قول رسوله ﷺ.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، كيف نعالج هذه المسببات لحماية العقيدة؟

- الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لتلقي الاعتقاد الصحيح منهما على منهج السلف الصالح.
- العناية بتعليم العقيدة من مصادرها الصحيحة في جميع مراحل التعليم، وتربية الأجيال عليها.
- الرجوع إلى العلماء الراسخين وتلقي الدين عنهم وسؤالهم.
- قيام العلماء والولاة والمصلحين من أبناء الأمة ببيان عقيدة السلف، ورد ضلالات المنحرفين عنها.

(١) رواه البخاري ح (٠٠)

(٢) أخرجه أحمد برقم





س١: أذكر ثلاثة من الأسباب الخارجية التي أدت إلى الانحراف عن العقيدة.

- تأثر بعض المسلمين بالأمم المجاورة والأخذ بثقافتها وأفكارها الدينية، ولاسيما بعد المد الإسلامي واتساع الفتوح.
- دخول بعض أصحاب الأديان الأخرى في الإسلام.
- ترجمة كتب الفلسفة المنحرفة.
- دخول بعض المغرضين في الإسلام بغرض الدس والكيد له.

س٢: كيف نتخلص من آثار الهوى والجهل لتسلم العقيدة من الانحراف؟

- الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لتلقي الاعتقاد الصحيح منهما على منهج السلف الصالح.
- العناية بتعليم العقيدة من مصادرها الصحيحة في جميع مراحل التعليم، وتربية الأجيال عليها.
- الرجوع إلى العلماء الراسخين وتلقي الدين عنهم وسؤالهم.

س٣: أبين كيف يحمي المسلم نفسه من الانحراف في العقيدة؟

الجهل والإعراض عن كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ.

س٤: ما سبب انحراف قوم نوح عليه السلام عن العقيدة الصحيحة؟

- يحمي المسلم نفسه من الانحراف في العقيدة بيلتباع ما كان عليه الرسول وأصحابه من عقيدة خالصة لا تشوبها شائبة، وكذلك الرجوع إلى العلماء الراسخين وتلقي الدين عنهم وسؤالهم.

نشاط



أخص درس في الأسطر الآتية:

على المرء الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لتلقي الاعتقاد الصحيح منهما على منهج السلف الصالح، وبالعناية بتعليم العقيدة من مصادرها الصحيحة في جميع مراحل التعليم، وكل هذه الأمور تقي الإنسان من الانحراف عن العقيدة الصحيحة.



الدرس التاسع: معنى البدعة وأنواعها

مدخل:

معلومة إثرائية

قال الحافظ ابن رجب ف قوله: «كل بدعة ضلالة» من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو من أصول الدين وهو شبيه بقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» هكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه سواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة.

جامع العلوم والحكم/ص ٢٢٢

تقدم ذكر البدعة والابتداع في مواضع مختلفة، والبدعة في مقابل السنة، فما معنى البدعة؟

يتم الحوار على شكل مجموعات.

معنى البدعة وأنواعها

البدعة في اللغة: الشيء المخترع على غير مثال سابق.

البدعة شرعاً: كل محدثة في الدين.

ويصدق ذلك قوله: «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ»^(١).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين تعريف البدعة في اللغة وفي الشرع.

لغة: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال سابق.
اصطلاحاً: إحداث عبادة قولية أو فعلية أو عقيدة لم يشرعها الله سبحانه وتعالى.

المعالم الرئيسية لتعريف البدعة في الشرع:

- ١- أن البدعة إحداث في الدين فيخرج بذلك ما أحدث من أمور الدنيا كالصناعات والآلات فالأصل أنها مباحة، إلا إن تضمنت محرماً، فيكون التحريم لما تضمنته لا لكونها مخترعات دنيوية.
- ٢- أن البدعة ليس لها أصل في الشرع يدل عليها، أما ما دلت عليه قواعد الشريعة فليس ببدعة مثل: جمع المصحف في عهد أبي بكر رضي الله عنه، فهذا الجمع له أصل من الكتاب والسنة فاسم الكتاب يشير إلى أنه سيكون مجموعاً، وأمر النبي ﷺ بكتابة الآيات في عهده أصل لهذا العمل.
- ٣- أن البدع في الدين كلها مذمومة فلا توجد بدعة حسنة، لأن البدع مصادمة للشريعة مضادة لها، فهي مذمومة على كل حال لقوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة»^(٢)، وقال ابن عمر رضي الله عنه: «كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة»^(٣).

(١) أصله في صحيح مسلم ٨٦٧ واللفظ لابن أبي عاصم في السنة.

(٢) رواه أبو داود برقم (٤٦٠٧)، والترمذي برقم (٢٦٧٦).

(٣) رواه ابن نصر المروزي برقم (٨٣) واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١/ برقم: ١٢٦) وابن بطة في "الإبانة" برقم (٢٠٥) والبيهقي في المدخل برقم (١٩١).





أنواع البدع:

تنقسم البدعة من حيث متعلقها إلى أقسام عديدة منها ما يتعلق بالاعتقاد ويسمى البدع الاعتقادية، ومنها ما يتعلق بالأحكام وتسمى البدع العملية.

أولاً: البدع الاعتقادية:

ومن أمثلة البدع الاعتقادية: بدع الخوارج كتكفير مرتكب الكبيرة، وبدع المعتزلة كنفي صفات الله تعالى، ونفي القدر، وهي متفاوتة في الانحراف.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين لبدع اعتقادية مع تعليل كونها بدعاً.

مثل: بدعة الخوارج بالتكفير بالكبيرة، ومثل: بدعة المعتزلة في أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين. أو بدعتهم في نفي الصفات.

ثانياً: البدع العملية:

هي أن يشرع في الدين عبادة لم يشرعها الله ورسوله، ولها أنواع:

- ١- بدعة في أصل العبادة بإحداث عبادة ليس لها أصل في الشرع كإحداث صلاة سادسة، أو صيام غير مشروع، أو عيد غير مشروع.
- ٢- ما يكون في النقص أو الزيادة على العبادة المشروعة كما لو زيد ركعة في صلاة الظهر مثلاً.
- ٣- ما يكون في صفة أداء العبادة بأن تؤدي على صفة غير مشروعة وذلك كالذكر الجماعي بعد الصلاة المفروضة.
- ٤- ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشارع .
- ٥- ما يكون بتخصيص مكان للعبادة لم يخصصه الشرع، كتخصيص القبور بالصلاة أو دعاء الله عندها.



من خلال ما تعلمناه في هذا الدرس، أتحدّث عن أضرار البدع بأنواعها على الدين والمجتمع.

- الجهل بأحكام الدين.
- اتّباع الهوى والخضوع لسطوة العادات.
- التعصب لآراء الرجال، مما يحول بين المرء واتّباع الدليل.
- التشبه بالكفار في عاداتهم وأساليب حياتهم وتفكيرهم.



س ١: ما الفرق بين البدع الاعتقادية والبدع العملية، مع الأمثلة؟

البدعة العملية	البدعة الاعتقادية
مثل: بدعة عملية في أصل العبادة، مثل: أحداث صلاة خامسة، ومثل: الاحتفال بيوم المولد. وبدعة عملية في الزيادة على المشروع، مثل: زيادة ركعة خامسة في صلاة الظهر على وجه التعبد.	مثل: بدعة الخوارج بالتكفير بالكبيرة، ومثل: بدعة المعتزلة في أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين. أو بدعتهم في نفي الصفات.

س٢: ما المراد بالبدع العملية؟ مع ذكر ثلاثة من أنواعها.

لغة: الشيء المخترع لا على مثال سابق.
شرعاً: كل محدثة في الدين من زيادة أو نقصان، ويصدق ذلك قوله **ﷺ**: (كل محدثة بدعة).

س٣: أتحث عن المعالم الرئيسة لتعريف البدعة في الشرع.

- أن البدعة إحداث في الدين فيخرج بذلك ما أحدث من أمور الدنيا كالصناعات والآلات.
- أن البدعة ليس لها أصل في الشرع يدل عليها، أما ما دلت عليه قواعد الشريعة فليس ببدعة **مثل:** جمع المصحف في عهد أبي بكر **رضي الله عنه**؛ فهذا الجمع له أصل من الكتاب والسنة فاسم الكتاب يشير إلى أنه سيكون مجموعاً، وحرص النبي **ﷺ** على كتابته أصل لهذا العمل.
- أن البدع في الدين كلها مذمومة فلا توجد بدعة حسنة؛ لأن البدع مصادمة للشريعة مضادة لها؛ فهي مذمومة **عل كل حال لقوله ﷺ:** (كل بدعة ضلالة).

نشاط



أخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن السلف حذر من البدع وبينوا خطورتها، **حتى قال بعضهم:** (البدعة أحب إلى إبليس من المعصية)، لأن المعصية قد يتوب صاحبها أما البدعة فنادر ما يرجع عنها؛ ونهوا عن توقير أصحاب البدع، بل دعوا إلى هجر أصحابها؛ فلا بد من إصلاح العقائ وحماية الشريعة من التغيير والتبديل، وجمع كلمة الأمة على الحق والهداة.



الدرس العاشر : منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع

مدخل:

لغة: الشيء المخترع لا على مثال سابق.
شرعاً: كل محدثة في الدين من زيادة أو نقصان.

ما تعريف البدعة؟

يتم الحوار بين المجموعات.

ما أنواع البدع مع التمثيل بمثال لكل نوع؟

البدعة العملية	البدعة الاعتقادية
مثل: بدعة عملية في أصل العبادة، مثل: أحداث صلاة خامسة، ومثل: الاحتفال بيوم المولد. وبدعة عملية في الزيادة على المشروع، مثل: زيادة ركعة خامسة في صلاة الظهر على وجه التعبد.	مثل: بدعة الخوارج بالتكفير بالكبيرة، ومثل: بدعة المعتزلة في أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين. أو بدعتهم في نفي الصفات.

منهج أهل السنة والجماعة تجاه البدع

نظراً لأن أهل البدع خرجوا عن السنة وخالفوا سبيل الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله ببدعهم، ويجب على من قدر على نصحتهم أن ينص البدع باختلاف البدعة ذاتها، من حيث إنها بدعة وباختلاف المبتدع من حيث كونه داعياً لها أو مستتراً بها، أو حوينا مع جماعة لهم قوة وسلطان أو ليس لهم ذلك.

وعلى هذا فقد تنوعت مواقف السلف وأهل العلم من البدع وأهلها إلا أن الأمر المتفق عليه بينهم هو التحذير من البدع والتنفير من المعاندين الداعين لبدعهم، ويمكن أن نعرض هنا بعض جهود السلف تجاه البدع والمبتدعة:

١- الوصية باتباع السنة والسعي في نشرها، وإظهارها والدفاع عنها، فإن ذلك أعظم ما يدحض البدع والمحدثات، كما فعل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في صبره في فتنة القول بخلق القرآن.

٢- التحذير من البدع والمحدثات، وبيان منع الشرع لها ووعيد أهلها عند الله، سواء أكانت هذه البدع منشورة في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل أو في كتب أو ملتقيات ومؤتمرات.

٣- مناظرة من التمس عليه الحق منهم، لتبيين الحق، ورد ما عنده من الشبهات، كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج، ولا بد أن يكون المناظر متمكناً من العلم الشرعي قوي الحجّة والطرف المقابل له غير معروف بالظلم والاعتداء والعناد.

٤- لا يحكمون على أحد بالابتداع إلا بعد التثبت.

٥- استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعته إلا بذلك وهذا مما يدخل في صلاحيات ولي الأمر.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، ومن خلال ما تعلمناه خلال هذا الدرس نتحدث عما يأتي:

١- ما دور ولي أمر المسلمين تجاه البدع وأصحابها؟

الأمة ببيان عقيدة السلف، ورد ضلالات المنحرفين عنها، بيان صحيح الدين، التحذير من البدع، نشر الوعي الديني، الأخذ على يد المبتدعة حتى يرتدعوا.

٢- ما دور العلماء المعتبرين تجاه البدع وأصحابها؟

الرجوع إلى العلماء الراسخين وتلقي الدين عنهم وسؤالهم، التحذير من البدع والتنفير منها، نشر الوعي الديني.

٣- ما دور عامة المسلمين تجاه البدع وأصحابها؟

العناية بتعليم العقيدة من مصادرها الصحيحة في جميع مراحل التعليم، الابتعاد عن البدع وأصحابها.

النصح والإرشاد، لتربية الأجيال عليها، التمسك بصحيح الدين وعدم الانجرار وراء البدع، والابتعاد عن البدع وأصحابها.



س١: أذكر ثلاثة من جهود أهل السنة والجماعة في محاربة البدع.

- الوصية بـلتبـاع السنة والسعي في نشرها، والتحذير من البدع والمحدثات.
- مناظرتهم وتبيين الحق لهم، كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج.
- تأليف الكتب واتخاذ جميع الوسائل المشروعة في الرد على شبهات المبتدعة.

س٢: كيف نتعامل مع البدع وأصحابها؟

١. نصحبهم برفق.
٢. معاملتهم بعدل وإنصاف.
٣. التحذير من البدع وأهلها.

س٣: متى يُعاقب أصحاب البدع؟ ومتى يُناصحون ويُناظرون؟

من حيث كون البدعة مغلظة أو غير مغلظة؛ فهنا يختلف الموقف باختلاف البدعة وصاحبها، وكذلك باختلاف كونهم جماعة لهم قوة وشوكة أو ليس لهم ذلك.





س٤: ما سبل مكافحة البدع من خلال التقنية الحديثة؟

١. إنشاء مواقع الإلكترونية وتعليمهم بخطورة هذه البدع.
٢. إنشاء قنوات لمكافحة البدع.
٣. كتابة المقالات وتأليف الكتب.

س٥: البدعة أشد من المعصية، فما تعليل ذلك؟

لأن البدعة ضررها عام على الأمة أما المعصية فلا تضر إلا صاحبها، ولأن المعصية معروفة ومرتكبها يقر بأنها معصية، ولأن نصحته يرتدع ويتأسف وسرعان ما يعود لرشده ويقنع عنها ويتوب، أما البدعة فصاحبها لا يقر بخطئه ولا بخطئها بل يستميت في الدفاع عنها، ويعمل على نشرها بين العامة والسذج حتى تصبح وكأنها صحيحة.

س٦: يختلف الموقف من البدعة ومن المبتدع، لاعتبارات أوضحها.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

التحذير من أهل البدع لأن هذه معصية، وكذلك التحذير مما يذاع وينشر في مختلف وسائل الإعلام من البدع والأفكار الضالة والإعراض عنها، ولا يحكم أحد على أحد بالابتدع إلا بعد التثبت، وكذلك مناظرتهم وتبيين الحق لهم، كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج.

